2

حُكم التقيدِ بوقفِ التّجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم

م. د. منى جبر علي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

Munajaber91@gmail.com

ملخص البحث

تناولت في موضع البحث تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح , و تعريف وقف التعانق وماهو حكمه و كانت خاتمته حصيلة من النتائج أهمها :

إنَّ حُكم الوقوف في القرآن الكريم وبالأخص وقف التعانق ليس واجبا بالمعنى الفقهي , إنَّما هو نتج من اختلاف القراء في قرآتهم واختلاف المفسرين في تفسيرهم للآيات القرآنية , وأيضا اختلاف أهل اللغة في إعرابهم وهذه الآسباب هي التي أدت إلى اختلاف مواضع وقف التعانق في القرآن الكريم ؛ لإنَّ ماتواتر عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وثبت في السنة المطهرة هو : أنه(عليه (الصلاة والسلام) كان يقف على رأس الآيات .

Research title: The ruling on adhering to stopping attraction (hugging) in the Holy Qur'an

Dr. Muna Jaber Ali

Section: Sciences of the Holy Quran

College of Education / Al-Mustansiriya University

Research Summary:

In the research topic, I dealt with the definition of stopping in language and terminology, and the definition of stopping embracing and what is its ruling, and its conclusion was a summary of the results, the most important of which are:

The ruling on pausing in the Holy Qur'an, especially pausing for embracing, is not obligatory in the jurisprudential sense. Rather, it results from the differences of readers in their reading and the differences of commentators in their interpretation of Qur'anic verses, and also the differences of the linguists in their parsing. These reasons are what led to the different positions of pausing for embracing in the Holy Qur'an. Because what is frequently reported from the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) and proven in the purified Sunnah is that he (peace and blessings be upon him) stood at the head of the verses.

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين , وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد , هادي القلوبِ, وشافي االنفوس, ومنور الأبصار وعلى آله وسلم , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعدُ ...

قالقرآن الكريم منهج حياة , وطريق للنجاة , ولانستطيع الوقوف على معانيه إلا بمعرفة ترتيله كما وصل إلينا بالتواتر, وعَنْ الإمام عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[1] فَقَالَ: (التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوَقْفِ), ولوتأملنا كتاب الله عز وجل لوجدنا علامات للوقوف ومن بين علامات الوقوف علامات التجاذب ؛ فكان عنوان بحثي : **حكم التقيد بوقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم .**

سبب اختيار البحث :

سبب اختياري لموضوع البحث هو بيان حكم التقيد بوقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم

مشكلة البحث :

السبب الذي ذكرته دفعني إلى تساؤلات وهي :

1- هل وقف التجاذب في القرآن الكريم وصل الينا بالتواتر ؟

2- ماهو حكم التقيد بوقف التجاذب (المعانقة) ؟

3- ماهي المواضع التي فيها وقف المعانقة ؟

4- من هو الذي حدد المواضع التي فيها وقف المعانقة؟

أهمية البحث :

1- التشرف بدراسة القرآن الكريم ؛ لأنَّ شرف العلم بشرف المتعلق به .

2- تتعلق أهمية هذا البحث بمدى اهمية تدبر معاني الآيات ؛ لإن جميع أنواع الوقوف غالبا ماتعتمد على تدبر الآيات الكريمة .

الهدف من البحث :

لهذا الموضوع أهداف وهي :

1- معرفة حُكم وقف التجاذب (المعانقة) وكيف تم نقله الينا .

2- التدبر والبحث في الأيات الكريمة .

منهج البحث :

اتبعت في منهج البحث الدراسة الأستقرائية والتي قمت بها على النحو الآتي :

1- بحثت في مصحف المدينة عن الآيات الكريمة التي وضعت فوقها علامة وقف المعانقة وهي ثلاث نقاط كما في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ الآية الثانية من سورة البقرة.

2- بحثت عن أول عالم ذكر وقف المعانقة .

3- وضعت خطة للوصول إلى حكم التقيد بوقف المعانقة.

خطة البحث :

فقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وتمهيد , وثلاث مطالب وخاتمة:

أما المقدمة فقد تناولت فيها مشكلة البحث في الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وأهميته , والهدف منه ، ومنهج البحث وخطته , وأما التمهيد فكان تعريفاً بوقف التجاذب (المعانقة) . أما المطلب الأول : فكان أول من وضع وقف التجاذب , و المطلب الثاني : فكان مواضع وقف التجاذب في القرآن الكريم ,أما المطلب الثالث : فكان حكم التقيد بوقف التجاذب , وتضمنت الخاتمة اهم نتائج البحث واشتمل البحث على قائمة من المصادر والمراجع .

التمهيد

أولاً : تعريف الوقف في اللغة والإصطلاح :

تعريف الوقف لغةً : الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ, مِنْهُ وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا, الوَقْفُ: مصدر قولك: وَقَفْتُ الدابة ووَقَفْتُ الكلمة وَقْفاً، وهذا مجاوز، فإذا كان لازماً قلت: وَقَفْتُ وُقُوفاً, فإذا وقَّفْتَ الرجل على كلمة قُلْتَ: وقَّفْتُه توقيفاً، ولا يقال: أَوْقَفْتُ إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمر إذا أقلعت عنه , يَقُولُونَ لِلَّذِي يَكُونُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يَنْزِعُ عَنْهُ: قَدْ أَوْقَفَ , والوَقْفُ: المسك الذي يجعل للأيدي، عاجاً كان أو قرناً مثل السوار، والجميع: الوُقُوف, ويقال: الوَقْفُ: سِوارٌ من عاجٍ .[2]

تعريف الوقف اصطلاحاً :

الوَقْف هو:(قطع الكلمة عمّا بعدها، الكفّ عن مواصلة القراءة لسبب من الأسباب,وعلامات الوَقْف: رموزه التي تدلّ عليه) [3].

وتعريف آخر للوقف وهو :(عبارة عن قطع النطق على الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عامة, فيه استئناف القراءة ولا يأتي في وسط كلمة, ولا فيما اتصل رسما، ولا بد من التنفس)[4].

ثانياً : تعريف وقف التجاذب (المعانقة) :

ويسمى أيضا وقف المعانقة أو التعانق, أو وقف المراقبة .[5]

معنى المعانقة في اللغة هو: الِاعْتِنَاقُ مِنَ الْمُعَانَقَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُعَانَقَةَ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالِاعْتِنَاقُ فِي الْحَرْبِ وَنَحْوِهَا, ومعنى المراقبة : رقب: رقبت الشيء أرقبه رقبة ورِقباناً أي: انتظرت .[6]

وهذه التسميات معناها واحد ، وهو أن يكون الْكَلَامُ له مقطعان على البدل ، وعلامته بالمصحف , بحيث تكون كل ثلاث نقاط أعلى يسار الكلمة المراد الوقف عليها , أو عدم الوقف عليها ويكون ذلك إذا تعانق وقفان في موضعين متقاربين أو متتاليين في آية واحدة فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، ولكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر؛ لئلا يختل المعنى كمن أجاز الوقف في أوائل سورة البقرة : { ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ }[7] على قوله تعالى:(لا ريب) , فإنه لا يجيز الوقف على قوله :(فيه), والذي يجيز الوقف على (فيه)لا يجيزه على (لا ريب) ؛ لما يسببه اجتماع الوقفين من خلل في المعنى .[8]

المطلب الاول / أول من وضع وقف التجاذب(المعانقة)

إن علماءنا اختلفوا في أقسام الوقف، فبينوا أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك , وقد صنف علمائنا الأجلاء في ذلك كتباً مدونة، ووضعوا لها اصولا وفروعا، فمنها ما أثروه عن أئمة العربية ، ومنها ما استنبطوه بما يوافق الأثر ، ومنها ما اقتدوه فيه بالأثر فقط ، كالوقف على رؤوس الآي، وهو وقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), وذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (رحمهما الله تعالى) إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ، ومسميه بذلك ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع , قال: ((لأن القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن)), وقال المحققون: ((وليس الأمر كما زعم أبو يوسف، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الوصف العجيب والنظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات)).[9]

وَأَوَّلُ مَنْ نَبَّهَ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ أو المعانقة فِي الْوَقْفِ هو الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ المتوفى عام (أربعمائة وأربع وخمسون للهجرة) مؤلف كتاب (جامع الوقوف) أَخَذَهُ مِنَ الْمُرَاقِبَةِ فِي الْعَرُوضِ.[10]

إنَّ في معرفة الوقف والابتداء, تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده , وعلى قارئ القرآن الكريم أن يصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه ، والمعطوف بالمعطوف عليه ، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميزات بمميزاتها ، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها. [11]

(وَهَذَا الْفَنُّ مَعْرِفَتُهُ تَحْتَاجُ إِلَى عُلُومٍ كَثِيرَةٍ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ : ((لَا يَقُومُ بالتمام في الوقف إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالْقَصَصِ وَتَلْخِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ))) [12] .

المطلب الثاني : مواضع وقف التجاذب(المعانقة) في القرآن الكريم

عند قراءة القرآن الكريم نجد احتلاف في مواضع وقف التجاذب(المعانقة) في بعض طبعات المصاحف, فمثلاً طبعة بيروت في دار البرهان تختلف مواضع علامات وقف المعانقة عن طبعة البحرين في حِراء للطباعة والنشر , واكتفيت هنا بذكر المواضع والتي في طبعة البحرين في حِراء وهي في ست آيات فقط وكالآتي :

الموضع الأول في قوله تعالى : **{ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ }** [13],الوقف الآول على(**ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ**) , ويعانقه الوقف الثاني على **(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ**) , فالمعنى على الوقف الأول هو:هذا الكتاب لا شك فيه, وهو خبر معناه النهي , أي: لا ترتابوا، لانه قال: ذلك الكتاب حقًا، وجملة (لاريب) منزلة منزلة التأكيد لمعنى الإشارة، فهو المشتمل على الهدى وما يوصل المتقين إلى الدلالة إلى الحق واليقين،ومعناه ذلك الكتاب فيه هدى ولاريب , والمعنى على الوقف الثاني هذا الكتاب لا شك فيه بوجه من الوجوه، إنه منزل من عند الله تعالى، ليس فيه ما يوجب الارتياب، ومن صفته أنه نور وبيان للمتقين الذين يؤمنون بالغيب؛ أي: لا ريب في هذا وهو هدى [14].

الموضع الثاني في قوله تعالى : {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ } [15] , الوقف الأول على (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ) , ويعانقه الوقف الثاني على (أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ), إذا وقف على {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ ... } , كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة , فيكون (أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ) ظرفا للتحريم , وإذا وقف على (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ) , فالمعنى هنا أنها محرمة عليهم ابدا , ويتيهون أَرۡبَعِينَ سَنَة , ويكون أربعين سنة , ظرف زمان للتيه .[16]

الموضع الثالث في قوله تعالى : **{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }** [17] , الوقف الأول على **(قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ)** , ويعانقه الوقف الثاني على (**وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ**) , والمعنى على الوقف الآول: يخاطب الله سبحانه النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيۡهِ وآله وَسَلَّمَ) ويقول له :لا

تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين فِي الْكُفْرِ أى فى إظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين، فإنى ناصرك عليهم وكافيك شرّهم , والمعنى على الوقف الثاني بأنه لاتبال من الطائفتين الذين هم من المنافقين وأهل الكتاب .[18]

الموضع الرابع في قوله تعالى : **{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ}** [19] , الوقف الأول على :(**إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ**) , ويعانقه الوقف الثاني على (**شَهِدْنَآۛ**) , فالمعنى على الوقف الأول قول سبحانه لنبيه الكريم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ): واذكر يا محمد ربَّك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقرَّرهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادَتَهم بذلك، والمعنى على الوقف الثاني بشهادتهم , وإقرارَهم به .[20]

الموضع الخامس في قوله تعالى : **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ }** [21] , الاختلاف مابين الطبعتين المذكورة أعلاه فالوقف المتعانق لايوجد في طبعة (بيروت في دار البرهان) وإنما وقف كاف فوق كلمة (**مُنَٰفِقُونَۖ**) , ووضع فوقها علامة (صلي) والتي تدل على الوقف الكافي , أما في طبعة البحرين في حِراء, فالوقف الاول على (**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ**) , و ويعانقه الوقف الثاني على (**وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِۖ**) , فالمعنى على الوقف الآول ومن القوم الذين حول مدينتكم من الأعراب منافقون، والمعنى على الوقف الثاني ومن أهل مدينتكم أيضًا أمثالهم أقوامٌ منافقون .[22]

الموضع السادس في قوله تعالى : **{ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ }** [23] , فالمعنى على الوقف الأول هو: أَلَمْ يَأْتِكُمْ من كلام موسى فكأنه قيل أتاكم نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اى اخبارهم قَوْمِ نُوحٍ اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله , وَعادٍ اهلكوا بالريح , وقومَ ثَمُودَ اهلكوا بالصيحة وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد هؤلاء المذكورين من قوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات وغير ذلك لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ , اى: لا يعلم عدد تلك الأمم لكثرتهم ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسمائهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى , والمعنى على الوقف الثاني هو : ألم يأتكم خبر الذين مضوا قبلكم , مثل قوم نوح وعاد وثمود , والذين من بعدهم وهم كثير لا يعلمهم إلا الله , كل هؤلاء دعتهم رسلهم إلى الإيمان به ؛فكذبوا الرسل فأنزل الله عقوبته عليهم جميعاً .[24]

إن للعلماء آراء كثيرة فمنهم اكتفى بالوقف المتعانق في المواضع الستة التي ذكرتها أعلاه , ومنهم من جعلها خمسة وثلاثين موضعاً , فهي غير منظبطة ولامنحصرة ؛ لإختلاف القراء في قرآتهم واختلاف المفسرين في تفسيرهم للآيات القرآنية , وأيضا اختلاف أهل اللغة في إعرابهم .

المطلب الثالث : حكم التقيد بوقف التعانق (المجاذبة)

اولاً: كيف نُقِلَ الينا الوقف في القرآن الكريم

نقل إلينا الوقف عن طريق تعليم النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) لصحابته (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) , فعن أُبي ابن كعب قال: أتينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) فقال: **((يَا أُبَيُّ، إِنِّي أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفٍ ، أَوْ حَرْفَيْنِ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى حَرْفَيْنِ، قُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ "، ثُمَّ قَالَ: " لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ، إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا عَزِيزًا حَكِيمًا، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ))**[25] , (قال أبو عمرو الداني: فهذا تعليم التمام من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب وذلك نحو قوله:{ ...فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }[26] هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: { وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... }[27] ، ويقطع على ذلك، ويختم به الآية) [28].

إنَّ للوقف في القرآن الكريم طَرِيقَانِ تَوْقِيفِيٌّ وَقِيَاسِيٌّ:[29]

الْأَوَّلُ التَّوْقِيفِيُّ : رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قالت: ((قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)30 يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً))[31] , تَقِفُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ فَمَعْنَى يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً أَيْ: يَقِفُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ وَإِنَّمَا كَانَتْ قِرَاءَتُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) كَذَلِكَ لِيُعَلِّمَ رُءُوسَ الْآيِ , وَوَهَمَ فِيهِ مَنْ سَمَّاهُ وَقْفَ السُّنَّةِ لِأَنَّ فِعْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ تَعَبُّدًا فَهُوَ مَشْرُوعٌ لَنَا , وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِهِ فَلَا , فَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ دَائِمًا تَحَقَّقْنَا أَنَّهُ فَاصِلَةٌ وَمَا وَصَلَهُ دَائِمًا تَحَقَّقْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَاصِلَةٍ , وَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ مَرَّةً وَوَصَلَهُ أُخْرَى احْتَمَلَ الْوَقْفُ أَنْ يَكُونَ لِتَعْرِيفِهِمَا أَوْ لِتَعْرِيفِ الْوَقْفِ التَّامِّ أَوْ لِلِاسْتِرَاحَةِ وَالْوَصْلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ فَاصِلَةٍ أَوْ فَاصِلَةً وَصَلَهَا لِتَقَدُّمِ تَعْرِيفِهَا .

الثَّانِي الْقِيَاسِيُّ : وَهُوَ مَا أُلْحِقَ مِنَ الْمُحْتَمَلِ غَيْرِ الْمَنْصُوصِ بِالْمَنْصُوصِ لِمُنَاسِبٍ وَلَا مَحْذُورَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ وَإِنَّمَا غَايَتُهُ أَنَّهُ مَحَلُّ فَصْلٍ أَوْ وَصْلٍ وَالْوَقْفُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ جَائِزٌ وَوَصْلُ الْقُرْآنِ كُلُّهُ جَائِزٌ والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة فِي الْآيَةِ وَالسَّجْعَةِ الْمُسَاوَاةُ .

ثانياً : حكم التقيد بوقف التعانق (المجاذبة)

إنَّ الوقف في القرآن الكريم ليس منه لازم بالمعنى الفقهي، أي واجب على الصحيح، إلا ما أوهم معنى خلاف المراد ويترتب عليه انتقاص لله تعالى ونحو ذلك ، فلا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة تعليم أو انقطاع نفس ونحوها، وما يوجد من اصطلاحات الوقوف ومواضعها أمور اجتهادية وضعها علماء القرآن والقراءات، وهي مختلف فيها بينهم، ولذلك تجد مواضع الوقف متباينة من مصحف لآخر, أما بخصوص الآيات التي فيها وقف المعانقة ، فمن المصاحف ما وضع علامة الوقف الجائز , ومنها ما وضع فيه علامة تعانق الوقف على الموضعين، وعلامة تعانق الوقف على الموضعين ثلاث نقاط بحيث إذا وقف القارئ على موضع لم يجز الوقوف على الموضع الآخر، وهذا اصطلاح وليس بواجب ، على سبيل الجواز، فعَنْ الإمام عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا} [32] فَقَالَ: التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوَقْفِ.[33]

لايوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه , ولا وقف حرام يأثم بفعله , إلا ما أوهم معنى خلاف المعنى المراد , أو كلمة توهم معنى لايليق بالله تعالى ونحو ذلك , وأشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله: (وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سبب)[34]

الخاتمة:

وكانت حصيلة البحث في حكم التقيد بوقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم نتائج من أهمها:

1- وأَول مَنْ نَبَّهَ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ أو المعانقة فِي الْوَقْفِ هو الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ المتوفى عام (أربعمائة وأربع وخمسون للهجرة) .

2- لايوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه , ولا وقف حرام يأثم بفعله , إلا ما أوهم معنى خلاف المعنى المراد , أو كلمة توهم معنى لايليق بالله تعالى .

3- إنَّ حكم الوقوف في القرآن الكريم وبالاخص وقف التعانق ليس منه لازم بالمعنى الفقهي .

4- نقل إلينا الوقف عن طريق تعليم النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) لصحابته (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) , وماكان الثابت عنه أنه يقف على رأس الآيات .

5- إنَّ لإختلاف القراء في قرآتهم واختلاف المفسرين في تفسيرهم للآيات القرآنية , وأيضا اختلاف أهل اللغة في إعرابهم ؛ ادى لإختلاف مواضع وقف التعانق في القرآن الكريم .

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علَّمنا , ويرزقنا طاعته , والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام خاتم الأنبياء والمرسلين محمد , وعلى آله وسلم .

الهوامش

[1]) سورة المزمل , الآية : 4 .

[2]) العين , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) , تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ,(دار ومكتبة الهلال) , 223/5 ؛ ومعجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر,1399هـ - 1979م) ,135/6 ؛ القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى , (ت: 817هـ) , تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي , ط8(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م) , 860 .

[3]) معجم اللغة العربية المعاصرة , أحمد مختار عبد الحميد عمر , (ت: 1424هـ) , ط1 (عالم الكتب ,1429 هـ - 2008 م) , 2485/3 .

[4]) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر , أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء, تحقيق: أنس مهرة , ط3 (دار الكتب العلمية, لبنان , 1427هـ - 2006م) , 135 .

[5]) ينظر : البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي,(ت: 794هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط1(دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه,1376هـ- 1957 م) , 365/1 ؛ النشر في القراءات العشر , ابن الجزري , 237/1 ؛ الإتقان في علوم القرآن ,عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ,(ت: 911هـ) , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , (الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1394هـ/ 1974 م), 269/1 .

[6]) ينظر : العين , الفراهيدي , 168/1 , 154/5 .

[7]) سورة البقرة , الآية : 2 .

[8]) ينظر : البرهان في علوم القرآن, الزركشي, 365/1 .

[9]) ينظر : التمهيد في علم التجويد , شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف, (ت: 833هـ) ,تحقيق: الدكتور على حسين البواب , ط1 (مكتبة المعارف، الرياض ، 1405 هـ - 1985 م) ,165-166 .

[10]) ينظر : النشر في القراءات العشر, ابن الجزري, تحقيق: علي محمد الضباع , (المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية),238/1 .

[11]) ينظر : التمهيد في علم التجويد , ابن الجزري، 166-167 .

[12]) البرهان في علوم القرآن, الزركشي, 343/1 .

[13]) سورة البقرة , الآية : 2 .

[14]) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا , عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني, (ت: 444هـ) , تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان , ط1(دار عمار, 1422 هـ - 2001 م) , 18 ؛ والنشر في القراءات العشر, ابن الجزري , 232/1 ؛ وقف التعانق في القرآن الكريم وأثره في المعنى و الإعراب , الدكتور محمد سعد عبد العظيم السيد ,(مجلة كلية اللغة العربية , المنوفيه, 2022م) , 495, 497 .

[15]) سورة المائدة الآية : 26 .

[16]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ,أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, (ت:671 هـ), تحقيق : هشام سمير البخاري , (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية , 1423 هـ-2003 م) , 130/6 .

[17]) سورة المائدة , الآية : 41 .

[18]) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا , الداني , 60 ؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله , (ت: 538هـ) , ط3 (دار الكتاب العربي - بيروت- 1407 هـ) , 632/1 .

[19]) سورة الأعراف , الآية : 172 .

[20]) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري , (ت: 310هـ) ,تحقيق: أحمد محمد شاكر , ط1(مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000 م) ,222/13 .

[21]) سورة التوبة , الآية : 101 .

[22]) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن , الطبري , 440/14 .

[23]) سورة إبراهيم , الآية : 9 .

[24]) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن , الطبري, 529/16 ؛ وروح البيان ,إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء, (ت: 1127هـ) , (دار الفكر – بيروت) .401/4 .

[25]) سنن أبي داود , أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني , (ت: 275هـ) , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ,(المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) , كتاب الصلاة , باب أنزل القرآن على سبعة احرف ,(رقم الحديث:1477) ,76/2 , حكم الالباني صحيح .

[26]) سورة البقرة الآية : 81 .

[27]) سورة البقرة الآية : 82 .

[28]) المكتفى في الوقف والابتدا , الداني, 3 .

[29]) ينظر : البرهان في علوم القرآن, الزركشي, 98/1-99 .

[30]) سورة الفاتحة , الآيات : 1-3 .

[31]) سنن أبي داود , السِّجِسْتاني , كتاب الحروف والقراءات , (رقم الحديث: 4001) , 37/4 , حكم الالباني صحيح .

[32]) سورة المزمل , الآية :4 .

[33]) ينظر : النشر في القراءات العشر, ابن الجزري , 209/1 ؛ وينظر الموقع الألكتروني ,https://www.islamweb.net .

[34]) منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه ,شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ,(ت: 833هـ) , ط1 (دار المغني للنشر والتوزيع ، 1422هـ – 2001م) , 18 .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر , أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء, تحقيق: أنس مهرة , ط3 (دار الكتب العلمية, لبنان , 1427هـ – 2006م) .
2. الإتقان في علوم القرآن ,عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ,(ت: 911هـ) , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , (الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1394هـ/ 1974 م) .
3. البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي,(ت: 794هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط1(دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه,1376هـ– 1957 م) .
4. التمهيد في علم التجويد , شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف, (ت: 833هـ) ,تحقيق: الدكتور على حسين البواب , ط1 (مكتبة المعارف، الرياض ، 1405 هـ – 1985 م) .
5. الجامع لأحكام القرآن ,أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, (ت:671 هـ), تحقيق : هشام سمير البخاري , (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية , 1423 هـ–2003 م).

6. جامع البيان في تأويل القرآن ,محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري , (ت: 310هـ) ,تحقيق: أحمد محمد شاكر , ط1(مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000 م) .
7. روح البيان , إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء, (ت: 1127هـ) , (دار الفكر - بيروت) .
8. سنن أبي داود , أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني , (ت: 275هـ) , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ,(المكتبة العصرية، صيدا - بيروت) .
9. العين , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) , تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ,(دار ومكتبة الهلال) .
10. القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى , (ت: 817هـ) , تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي , ط8(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005 م) .
11. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله , (ت: 538هـ) , ط3 (دار الكتاب العربي - بيروت- 1407 هـ) .
12. معجم اللغة العربية المعاصرة , أحمد مختار عبد الحميد عمر , (ت: 1424هـ) , ط1 (عالم الكتب ,1429 هـ - 2008 م) .
13. معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر,1399هـ - 1979م) .
14. المكتفى في الوقف والابتدا , عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني, (ت: 444هـ) , تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان , ط1(دار عمار, 1422 هـ - 2001 م) , 18 .
15. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه ,شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ,(ت: 833هـ) , ط1 (دار المغني للنشر والتوزيع ، 1422هـ - 2001م) .
16. النشر في القراءات العشر, ابن الجزري, تحقيق: علي محمد الضباع , (المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية) .
17. وقف التعانق في القرآن الكريم وأثره في المعنى و الإعراب , الدكتور محمد سعد عبد العظيم السيد ,(مجلة كلية اللغة العربية , المنوفيه, 2022م) .
18. مواقع الأنترنت :
19. الموقع الألكتروني ,https://www.islamweb.net .